

## السلام فيما بين الأديان

### السيد علي كيانفار

ترجمة: فريق الترجمة بالجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية

ينصب اهتمامي في المرتبة الأولى على معرفة السبب وراء الصراع ثم البحث عن سبل لحل هذه المشكلة. وهذا الموضوع هو قطعاً أحد أهم المواضيع في عصرنا الحالي وحياتنا.

خلال العقد الماضي شاهدنا جميعاً كيف انهارت الأمم والحضارات القديمة وتحطمت الواحدة تلو الأخرى وانهارت الحضارات القديمة وطالت نيران الحرب كل ركن من هذه الأمم وأجبر مواطنيها على ترك أوطانهم، التشرّد هنا وهناك حيث لم يعد لهم مكان أو ركن يؤويهم. كما فقدوا الرعاية الصحية والتعليم و فقدوا المستقبل والماضي، بل لم يعد لهم مكان يدفنوا فيه أجساد أقاربهم.

هذه هي الحرب بكل ما يمكن أن تحمله: غياب العدل والأخلاق والظلم والهمجية والوحشية والعنصرية والشعور بالأفضلية. ومثل هذه الوحشية تنبع من عقول قلة ممن يتسمون بالجشع والجنون، إنهم هؤلاء الذين يسخرون التكنولوجيا من أجل إشباع أطماعهم اللانهائية وهذا الطمع لا يُشبع أبداً حتى إذا دمرت الحياة ودمرت كل مظاهر الحياة بل حتى إذا دمر كوكب الأرض بأسره. كان هذا عرضاً للشعور بالعقوق تجاه كوكبنا الذي منحنا الكثير بكل رحمة حتى نعيش في سلام وعدل وننتهج سلوكاً مستقيماً بفضل المعطي المانح للعالم بأسره.

فالشعور بالشكر هو ما أوصانا به معلمي البشرية ومؤسسي الأديان وعلّمونا إياه.

إلا أننا عندما نتفحص تاريخ الأديان، كل الأديان بدون أي استثناء فسند العقول المحدودة الطامعة والتي تنشط بأشكال ودرجات متفاوتة وتحكم بعض الجماعات وتنتقي أشكالاً من أسلحة الدمار الشامل. وهؤلاء يصرون أيضاً أن لا يمنحوا سبل السلام بين الأمم الإنسانية والأسرة الإنسانية. هؤلاء يشجعون النزاعات والعداء فيما بين الأمم بل وحتى فيما بين أنفسهم وبين أمتهم وبين أديانهم. فالدين الذي يعجز عن توفير السلام فيما بين الأمة التي تعتنقه كيف له أن يمنح السلام والحلول السلمية للأمم والديانات الأخرى؟

ونتيجة لذلك فالأجيال الشابّة في عصرنا الحالي لا تهتم بالدين وبالفلسفة الوهمية التي يقدمها الدين.

وفي نفس الوقت فالأجيال القديمة ما زالت متمسكة بالمنهج السطحي الخاص بهم الذي نشأ منذ قرونا مضت ومازوا مستمرين في جدالهم وعداءهم ولا يبحثون عن أي حلول للصراع الأساسي القائم بينهم. وبما أنهم منهمكون في قتال بعضهم البعض فيمكن لأي أطراف خارجية أن تتقدم وتسلبهم حريتهم وحقوقهم.

والآن ما هو الحل؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال فلنسأل أنفسنا أولاً: هل ندرك حقاً تعاليم الأنبياء وهل نفهم الرسالة الإلهية؟

هل نحن على يقين أن قلوبنا تشهد ما ندركه بعقولنا وأن ما ندركه لا يتأثر بأجيالنا ومجتمعاتنا أو أي مصادر أخرى سوى قلوبنا؟ هل نحن على يقين أننا على استعداد أن نحاسب طبقاً لإرادتنا الداخلية وأفعالنا؟ إذا ما كانت الإجابة لا تقبلها قلوبنا التي تشهد الرسالة الإلهية، فنحن إذا نعتمد على عقولنا و لا نتواصل مع قلوبنا؟ وبالتالي فإدراكنا قائم على مجرد افتراضات. إننا في حاجة لمراجعة فهمنا لتعاليم الأنبياء، رسل القانون الإلهي للعدل والسلام.

فإذا غاب العدل لن يكون هناك سلام. والعدل يفوق حدود العقل، إنه من صفات القلب، فمن يصل لمعنى العدل بداخله لن يسلب حياة أي كائن آخر.

هذا هو جوهر رسالات كل الأنبياء.

فالوقت قد حان الآن لأن نحترم رسالة كل معلمي البشرية وأن نوجه اهتمامنا لقلوبنا باعتبارها وعاء لممارسة السلام وبثه وهي أرقى درجات الانتماء.